

تفسير السمعاني

@ 360 @ (^) تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين (136) قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (137) هذا بيان للناس وهدى . * * * *)

وسئل ابن المعتز : إذا كان الله - تعالى - واسع المغفرة ، وسعت رحمته كل شيء فما يمنعه أن يرحم الكافر ؟ فقال : إن رحمته لا تغلب حكمته . قوله تعالى : (^) قد خلت من قبلكم سنن (قرأ ابن مسعود : ' قد مضت ' ، وهو بمعنى خلت . السنة : هي الطريقة المتبعة في الخير والشر . .

وقد قال في المجوس : ' سنوا بهم سنة أهل الكتاب ' وكانت شرا لهم . وقال الشاعر : . (وإن الآلى بالطف من آل هاشم % تأسوا فسنوا للكرام التأسيا) . قال ابن عباس : سنن [الذين] من قبلكم ، وهي وقائع الله على الكفار . وقال غيره : هي الأعلام والآثار التي كانت . وحقيقة المعنى : أنها طرائق الله في الكفار ، وبقتلهم ، وسبيهم وتخريب ديارهم ، ونحوه ، قال الزجاج : (^) قد خلت من قبلكم سنن (أي : أهل سنن . (^) فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) . .

قوله تعالى : (^) هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (قال الشعبي : بيان من العمى ، وهدى من الضلالة ، وموعظة من الجهل ؛ فالبيان : هو إظهار معنى الكلام ، والموعظة : هي الدعاء إلى الحق بالترغيب والترهيب . .

قوله تعالى : (^) ولا تنهوا ولا تحزنوا (أي : ولا تضعفوا ، ولا تجبنوا ، ولا تحزنوا ، (^) وأنتم الأعلون) أي : تكون لكم العاقبة والنصرة . .

وقيل : إنما قال (^) وأنتم الأعلون) ؛ لأن المسلمين كانوا على الجبل ، والمشركين في